

النجم حين هوى: أحوال استدعاء اللون الأزرق

الزُرقة الحقيقية التي سلبت قلوبنا الفتية.

تلك الزُرقة التي وصفها أتم الوصف الفنان العالمي عاشق الأزرق إيف كلاين في هذه الكلمات "هكذا التقيت بالفراغ.. الفراغ العميق، لأزرق عميق، وإذا بشعور غامر بالحرية والانعتاق استحوذ على جميع حواسي، رسمت عدة أعمال بلون واحد، باللون الأزرق، لكي أرى، لكي أفهم، لكي أنفذ إلى عمق وصيرورة الأزرق.. الأزرق ليس كطلاء، بل كالبهو العميق الذي يكمن في أعماقنا.. الأزرق - الملكة، هو مملكتي التي لا تستطيع العين أن تراها، ولكن تشعر بها كل خلية من جسدي".

ربما أكون اليوم من هؤلاء الكثر الذين أوغلوا في التققيب عن الذكريات التي شكلوها في بداية حياتهم وفي تلفزيون المستقبل في أن واحد. وإن أردت بصريا أن أتخيل هيئة هذه الاستعادة الغنائية المملحة بالشحن لقلتها في شكل "صرة" زرقاء اللون شفافة وخفيفة الثقل لتلتصق بنا وكأننا نحملها كما يحمل الشخص المبتذل على مضض والساتر قدما على خط الزمن، حاجياته وأغراضه الثمينة. ولكن كما كل الأجنحة التي تسترسل بعيدا كُتب لها أن تهوى، ولكن بعد أن انهارت الزرقة الرؤيوية التي احتوتها لعدة سنوات.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية



واجه العاملون في تلفزيون المستقبل، وقبلهم الموظفون في جريدة المستقبل اللبنانية ذات المصير حينما أعلن رئيس الوزراء الحالي سعد الحريري إقفال أبوابه تاركاً بصيص ضوء لعودته في شكل من الأشكال. وهو إن عاد فلن يعود بنفس الذهنية ولا بنفس الروح. هذه من المسلمات. يُقرأ هذا الحدث من خلال الوضع اللبناني السياسي الذي ازداد تازماً في السنوات الأخيرة. ويرد الرأي العام، وقول رئيس الوزراء على السواء أن السبب وراء هذا الإقفال هو سبب مادي. غير أن من شارك في ولادة التلفزيون سنة 1993 وكان من العاملين الذين استمروا فيه وحتى قبل إقفاله بسبع سنوات لن يكتفي بما قيل رغم أهميته من ناحية و"رسميته" من ناحية أخرى. فهو يعلم علم اليقين المؤد بالإنجازات أن موت منطق نشوئه والأفكار التي بني عليها هي من تقف وراء التدهور المادي الذي استمر استفزافاً لأكثر من عشر سنوات حتى بلغ الحضيض.

أول ذكرى طابعا استطلعت العودة إليها كانت لقائي باستاذي الجامعي علي جابر واهتمامه بأن أكون فرداً من "الموجة الأولى" التي أوصلت تلفزيون المستقبل إلى الشاطئ اللبناني بشكل عام والبيروت بشكل خاص. سألته "لماذا اللون الأزرق؟" أجابني "هذا لون الشيخ المخلص، أراده أزرق يذكره بسماء بيروت وبحر بيروت. لون يؤثر الخيال والطموح، ويعبر عن الحب للحياة". يومها أعجبني قوله كثيراً وشعرت في صميم قلبي أنني أود أن أنتهي إلى هذه الزرقة بعد أن أخذت الحرب اللبنانية جزءاً مؤسساً من حياتنا، وهي المراهقة وأولى سنوات الرشد. إضافة إلى ذلك هل يُعقل أن نرفض هذا "المشروع" الذي يقدم ذاته على أنه مستقبلي - لبناني حديث ينبذ الطائفية ويسعى إلى إعادة أعمار البلد بشراً وحراراً؟

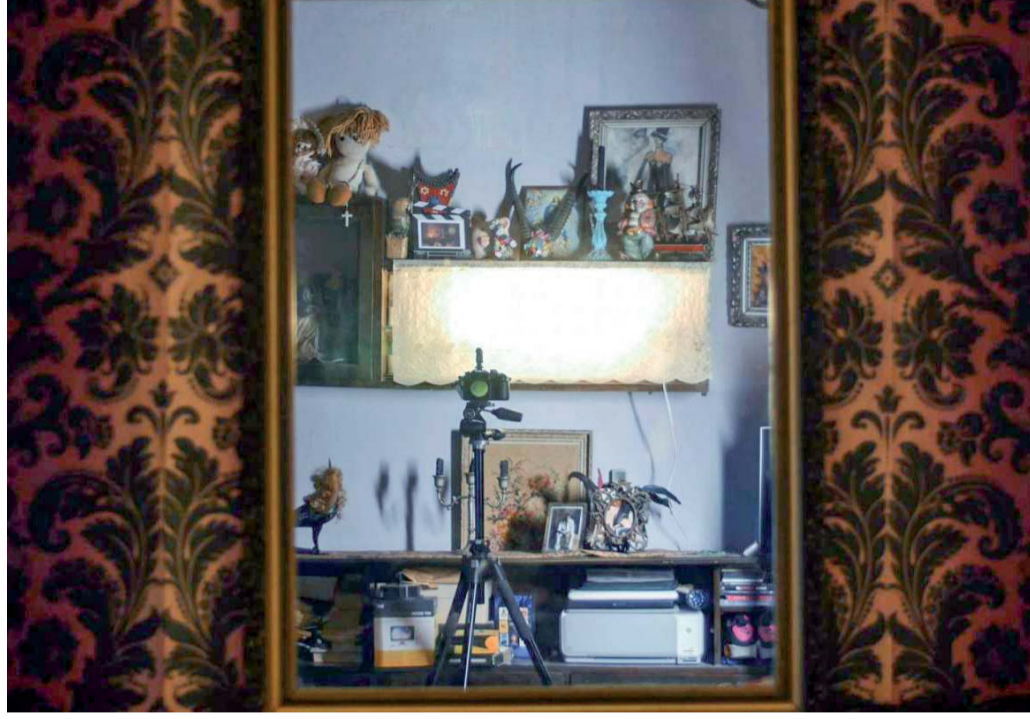
زرقت المفتوحة المضاء بحمرة باطنية نابضة قوامها الحياة جعلتنا نتغاضى عن رغبتنا الشديدة بالاقتصاص من "أمرأ الحرب" وأسياد الحاضر الراهن، وهم كثر. وربما ساهم في حماسي أن أكون من "أمواج" المستقبل كوني من خريجي "مؤسسة الحريري". هكذا كان حتى 2012، أي قبل انهيار الزرقة. التقيت هناك بالعديد من زملائي في الجامعة الذين اختاروا مثلي اختصاصاً لم يكن رائجاً البتة. كان عرابنا أسناننا الجامعي علي جابر وعزاب بداية انطلاق تلفزيون المستقبل الأثير ليكون رائداً في العديد من النواحي في لبنان وكذلك في العالم العربي.

ومع مرور السنوات تكشفت أمامنا آفات حادة كانت قد تكونت في كنفها ولم يتم معالجتها على الرغم من استغاثتنا المتكررة التي لم تكن تلتقى أذانا صاغية. ثم رحل علي جابر ومعه تبدت آخر نفحات

العربي. ومم ميموزا العراوي ناقدة لبنانية

فنون متعددة الوسائط تروي في طنجة قضايا المدينة والهجرة

حوار في معاني الاغتراب والمنفى وتحديات الغياب



فيلم «غرفة رجل» دعوة دائمة للقاء الآخر

البيت وبدء العمل، يتوالى ظهور الكثير من الأسئلة الجديدة في عقل الشاب، وتعود مواجعات قديمة منسية للظهور، ويتطور المشاعر إلى ما أبعد من ذلك حين يتواصل المخرج مع والده الذي لم يتواصل معه منذ فترة طويلة، ليسأله عن جواز سفره الأرجنتيني الذي كان لديه حين كان طفلاً، ويعد سنوات من الفراق يبدأ الأب ونجمله رحلة إلى أميركا الجنوبية بحثاً عن روابطها الأسرية. وتستضيف ورشة القيسارية في الخامس من أكتوبر، مجموعة "كلاستر" لتقدم مبادراتها حول المكتبات المشتركة، تليها ورشة عمل للمجموعة نفسها حول المسح النقدي. في حين يعرض فضاء محل للفن مشروع "حدود سائلة" لكاترين ستروبول ومحمد لاولي، ليختتم اليوم الثالث من المهرجان في سينما الريف بالفيلم الوثائقي "مطار تيمبلهوف المركزي" لكريم أبونون.

هذا، ويكون المهرجان في اليوم الرابع والأخير من المهرجان، الأحد، على موعد مع ثلاثة عروض فنية، هي تباعاً: "حروف ومسام" لجواد السنني، وهو عرض فني موقع في 60 دقيقة يعرض في فضاء داباتيك - كتونبارك، في حين تعرض سينما الريف، الفيلم الوثائقي "نرويشة" لليلى براطو وكامي ميليراند مشفوعاً بنقاش مع المخرجين.

أما الختام فسيعود مع عرض موسيقي حي بعنوان "منام" لدينا الوديدي في صالة محمد شكري - كتونبارك بساحة الأمم بطنجة.

فيها فنيا بأعمالهم المسرحية المهمة، ذاكرة منهم الفنان الطيب الصديقي، رائد فن الفرجة وأسلوب "لبسات"، أي الحديث الذي تتخلله الفكاهة والغناء باللسان المغربي الدارج، وكذلك الفنان المسرحي الشاعر الرجّال أحمد الطيب لعلج وأيضا الإذاعي محمد حسن الجندى. ومن جهته أكد لـ "العرب" فؤاد البنوضي، مدير مهرجان النكور ورئيس جمعية "تفوسون"، ومعناها بالأمازيغية للمهرجان بدعم من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أن الفضل في ظهور الفنانة سعاد صابر وتلقاها وسط الساحة الفنية المغربية والعربية، يعود لدعم زوجها الحاج إبراهيم، الذي كان بمثابة رفيق دربها الفني بتشجيعه لها، بالرغم من أن الفن كان في تلك الفترة من ستينات القرن الماضي حكرًا على الرجال دون النساء. وسعاد صابر التي عرفت كفاتنة مسرحية في العديد من التجارب المسرحية المغربية، شاركت أيضا في عدد من المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية، منها: "الورطة"، و"الجمرة"، و"خفايا"، و"درب مولاي الشريف" وفيلم "القاصرات".

تحت عنوان "حركات لائحة" في فضاء داباتيك - كتونبارك، ثم يُعرض الفيلم الوثائقي "غرفة رجل" (77 دقيقة) لأنطوني شدياق في سينما الريف، يليه نقاش مع المخرج.



مهرجان «ريدزون» يتتبع مسار عروض فنية متعددة الوسائط تنتشر في فضاءات مدينة طنجة وشوارعها

وتدور أحداث فيلم "غرفة رجل" في 77 دقيقة عن سيناريو وإخراج لأنطوني شدياق حول صانع أفلام لبناني يعيش مع أمه وأخته وكلبهم، في منزل بضواحي بيروت ويحاول من خلال تجديد غرفته الخاصة، إعادة بناء هويته. ومع دخول العمال إلى

وعن اختيار ثيمة "المدينة والهجرة" كمحور رئيسي لهذه النسخة من ريدزون 2019 شرحت إيلينا ناصيف "اخترناه لكونه موضوعا راهنا في سياق المنطقة والعالم عامة، وفي سياق مدينة طنجة خاصة، إذ أنها تعتبر تاريخيا وبحسب موقعها الجغرافي، نقطة عبور تشهد على تجارب المهاجرين، مما يسمح بفتح حوار حول التنقل كحق وحول معاني الهجرة والمنفى وتحديات الغياب". ويفتح المهرجان في الثالث من أكتوبر الجاري، بتجهيز فني لوئام حداد بعنوان "غايا" في فضاء داباتيك - كتونبارك بساحة الأمم بطنجة، حيث يستمر عرضه طيلة أيام المهرجان. كما سيكون الجمهور على موعد مع عرض إيقاعي جوال في 60 دقيقة بعنوان "سلاوتوكادا" ينطلق من ساحة الأمم ليجوب جل شوارع مدينة طنجة.

ويختتم اليوم الأول من المهرجان، الخميس، بعرض مسرحي ليونس دغمومي بعنوان "ليلة بيضاء" من 40 دقيقة في صالة محمد شكري بكتونبارك. وينطلق اليوم الثاني، الجمعة، بتعريف بمدينة طنجة عبر تجوال وزيارات موقعية بعنوان "أند ظهرك للبحر" تنطلق من ورشة القيسارية، وهي من تنظيم "فكر طنجة"، يليها نقاش ضمن مجموعة عمل، ثم تلقي مجموعة "كلاستر" محاضرة مفتوحة بعنوان "التعلم من القاهرة" في ورشة القيسارية. ومساء تقدم فرح صالح عرضاً تفاعلياً راقصاً في 40 دقيقة

بعد أن قدمت الدورات السابقة من مهرجان "ريدزون" السنوي المتعدد الوسائط بكل من القاهرة وبيروت وتونس وأوسلو، تطلق مؤسسة المورد الثقافي بالشراكة مع مؤسسة "كي.كي.في" النرويجية الدورة الخامسة منه بمدينة طنجة المغربية تحت شعار "المدينة والهجرة"، وهو المهرجان الذي يقارب الإشكاليات المعاصرة للعواصم العربية والعالمية بروح نقدية.

طنجة (المغرب) - تنطلق، الخميس، فعاليات النسخة الخامسة من مهرجان "ريدزون" المتعدد التخصصات، في مدينة طنجة المغربية، تحت عنوان "المدينة والهجرة". ويستمر المهرجان الذي تنظمه مؤسسة المورد الثقافي بالشراكة مع مؤسسة "كي.كي.في" النرويجية، وبالتعاون مع "داباتيك" و"فكر طنجة" والخزاعة السينمائية في مدينة طنجة حتى السادس من أكتوبر الجاري.

وتشكل نسخة العام 2019 التي تقام في مدينة طنجة المغربية على امتداد أربعة أيام، نموذجا جديداً لبناء تعاون ثقافي محلي وإقليمي ودولي من خلال برمجة فعاليات فنية في سياق خصوصية مدينة طنجة الواقعة على الحافة ما بين أفريقيا وأوروبا؛ حيث أنت النسخة الخامسة منه استجابة لدعوة مجموعة من الفنانين والمؤسسات الفنية المستقلة في طنجة، لبناء تصور مشترك للنسخة الجديدة من المهرجان، يسمح بالتفاعل مع جمهور المدينة المتنوع والحيوي.

وبرمجة المهرجان لهذا العام، هي دعوة لتتبع مسار عروض فنية تنتشر في فضاءات المدينة وشوارعها، في مجالات فنون الأداء والموسيقى والفنون البصرية والتخطيط المعماري والسينما يقدمها فنانون من مختلف الدول العربية، وتتخللها ورش عمل وحوارات ودعوة دائمة للقاء الأخر.

وقالت مديرة المورد الثقافي إيلينا ناصيف، إن "ريدزون" جاء انطلاقاً من الحاجة لدعم الفن كوسيلة تعبير ومقاومة وكادة لمواجهة الواقع المفروض، ومن قناعة بأن دعم الإنتاج الفني يشكل مساهمة ضرورية في تطوير البنية الثقافية والفنون بشكل عام". ومهرجان "ريدزون" هو مهرجان سنوي متعدد التخصصات، أطلقته مؤسسة "كي.كي.في" النرويجية في العام 2013، ويقارب إشكاليات معاصرة بروح نقدية ويسعى إلى تقديم أعمال فنية تتمحور حول حرية التعبير في الفنون والثقافة.

مهرجان مسرحي مغربي يكرم «الأم الحنون»

صاير، المعروفة عند جمهورها الواسع بـ"الأم الحنون"، لكونها ممثلة من جيل الرواد المؤسسين للفن المسرحي في المغرب، مباشرة بعد خروج الاستعمار. وفي تصريحها لـ "العرب" أشادت سعاد صابر ببادرة تكريمها من المهرجان على مهرجان النكور للمسرح الأمازيغي، قائلة "التكريم نفس جديد للاستمرار في العطاء"، مضيئة "المسرح أعلى مستويات

التعبير عن الوجود وأرقاها، والفنان المسرحي هو أكثر الناس إحساساً به وأفضلهم في تحقيق الفرجة من خلال إتقانه لعمله". وتستعرض المسرح يجسد الواقع ويعبر عنه من خلال عمل تسلسلي يبدأ مع كاتب السيناريو وينتهي عند الممثل؛ عبر المخرج والفنيين". وأشادت الفنانة بأعلام جيلها من رواد المسرح المغربي، أولئك الذين أثروا



تكريم سعاد صابر منحها نفسا جديدا للاستمرار في العطاء

يوسف حصادي
كاتب مغربي

الحسبية (المغرب) - اختتمت بمدينة الحسبية، في عمق جبال الريف المغربية، الأحد، فعاليات مهرجان النكور للمسرح الأمازيغي، الذي يجعل من الأسبوع الأخير لشهر سبتمبر من كل عام، لحظة الأمازيغية، وبكل اللغات، سيد حاضرة الإقليم الجبلي، مؤكداً في كل اللقاءات والبنوات، أن المسرح فن أساسي لتحقيق الفرجة، وأنه أيضاً من المكونات الأساسية في الثقافة العربية - الأمازيغية الضاربة بجذورها في عمق الثقافة الأثرية للمغرب المتعدد.

وكمادة مهرجان النكور كل عام، رفع المنظمون شعاراً طموحاً لإقليم جبال الريف، وجعلوا من مدينة الحسبية، ثاني أكبر مدنه بعد الناظور، محور الدورة التاسعة، تحت شعار "الحسبية عاصمة الثقافات المتوسطة"، حيث تم الاحتفاء وتكريم عدد من الشخصيات الفنية والثقافية ذات العلاقة بالمسرح وفنونه، لعل أبرزها المسرحية المغربية سعاد



لا شيء ثابتاً أمام العين المجردة، حتى الألوان